

فنانة يمنية تكرر ريشتها للفلسفة والجمال

أمنة النصيري: الفن ليس شعارات وملصقات موجهة

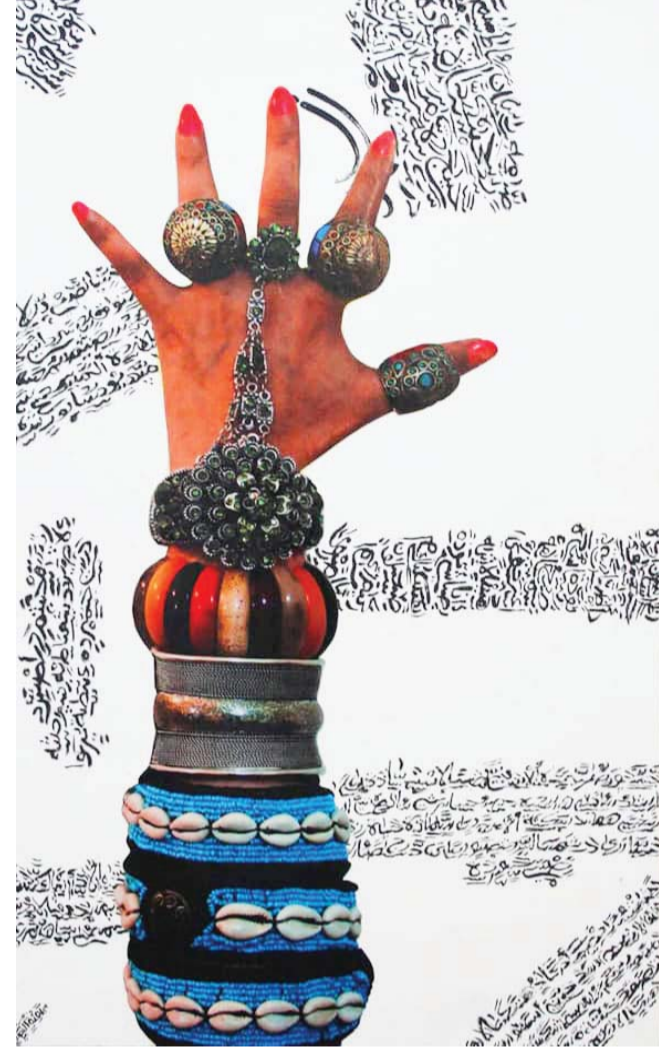


الفن رسالة جمالية

هو إنجاز حالة جمالية "ولذا نجد الجمال حتى في أشد الموضوعات قبحا، بل إن الفن يمتلك ملكة تحويل القبح إلى جميل، وأيا كان مضمون العمل الفني فإننا نحث فيه في الدرجة الأولى عن القيم الجميلة". وترد "يبقى موضوع العمل في المستوى الثاني، وهذا لا يقلل من شأن اللوحة بل على العكس هو يعكس صعوبة مهمة الفنان، فهو مطالب في كل الظروف أن ينجح نسا جماليا، حتى في ظرف الحرب، فدور الفن لا ينبغي أن ينزل إلى الشعارات والملصقات الموجهة، وإنما الدفاع عن جمالية الأشياء وإعادة صياغتها، وتكريس الرؤى الإبداعية الخلاقة". وتختتم قائلة "من هذا المنطلق أجد كل لوحة تنتج محليا تساهم في نشر الجمال".

هذه الدراسات في كتب مع نقاد آخرين، حيث أصدرتها مراكز البحث النظري في الفنون في عدة دول عربية، كما أصدرت في وقت سابق عدة كتب". تتحدث النصيري عن الصعوبات التي تواجه الحركة التشكيلية اليمنية في ظل الحرب وتقول إنها "كثيرة أهمها توقف النشاطات الثقافية والفنية والمعارض، إضافة إلى توقف عمليات اقتناء اللوحات وهو ما أثقل كاهل الفنانين وزاد من أعبائهم الاقتصادية، وكذلك انقطاع المشاركات الخارجية لمعظم الفنانين نتيجة صعوبة السفر في ظل الحرب". تتسدد النصيري بقناعة على أن الفن يتمحور دوره في تكريس الجمال، وهذه مهمته الأساسية مهما كانت مضامينه وقضاياها. وتشير إلى أن المطلوب من الفنان في نصه التشكيلي

النسب والنقاشات النقدية، قبل أن توقف الحرب كل تلك الأنشطة. تقول النصيري "قبل الحرب أقمنا نشاطات ضمن برنامج سنوي اشتمل على ندوات وعروض ومحاضرات وورش عمل تشكيلية وورش تدريبية، ثم توقف هذا النشاط فترة الحرب لأسباب شتى، وبقي الرسم أنجز فيه لوجاتي ودراساتي الفنية". وفيما يتصل بالهوايات والهوايات المهنية الأخرى تقول النصيري "في سنوات الجامعة وأثناء دراسة الفلسفة، كنت أكتب القصة القصيرة، ونشرت في الصحافة المحلية والعربية بعضا من نصوصي، لكنني أهملت هذا المجال بعد الانتهاء من سنوات الجامعة والدراسات العليا للماستر والدكتوراه". وتضيف "انشغلت بالكتابة في فلسفات الفنون والنقد الفني، ونشرت



أعمال من عمق البيئة اليمنية

النساء في مجتمعاتنا". وأضافت "غالبا ما أحرص على جعل كل معرض يتضمن قضية ما يشترك فيها البشر سواء محليا أو على المستوى الكوني، ولهذا فكل مجموعة من أعمالها تدور حول قيمة معينة".

تأسيس الجمال

في وسط العاصمة صنعاء افتتحت النصيري مرسما خاصا بها في العام 2009، وكان لازال عبارة عن نشاط مؤسسي حمل اسم "مرسم ومؤسسة كون لتتمة الثقافة والذائقة البصرية"، وقد وفر لها الرسم الخاص مساحة للإبداع إضافة إلى تقديم نشاطات فنية تهدف إلى الارتقاء بالذائقة وتجاوز منجزها الفردي في طموح إلى ترسيخ حراك فني سواء بالإبداع أو من خلال

في اليمن، فهي فنانة تشكيلية بارزة وأكاديمية معروفة، وهذا ما أثر في جل أعمالها التي تكتسي طابعا فكريا. تصنف "اعتبر نفسي محظوظة لأن أعمالها وجدت طريقها للنشر في المطبوعات المتخصصة في الفنون، كما أنها تتوفر في صفحاتي على الفيسبوك والإستغرام، وفي عدد من قاعات العرض العربية والغربية".

تطرقت النصيري في مشوارها الفني الجمالي إلى الكثير من القضايا والظواهر الاجتماعية التي تلامس هموم المجتمع. وتشير بالقول "القضايا التي اشتغل عليها متعددة، يهمني كل ما يتعلق بحياة الإنسان، والتأكيد على إنسانية الحياة.. رسمت موضوعات تتعلق بالقمع وحصر الكائن الإنساني بمختلف منظومات القمع، وبوجه خاص

لكل فنان رسالته فكرية وأخرى جمالية، وهذا ما تؤكد تجربة الفنانة التشكيلية اليمنية أمنة النصيري، التي تجمع في جل أعمالها بين الفكر والجماليات التشكيلية. فالفن في أساسه رسالة تنتجها ذات الفنان لتفتح على محيطه المحلي ومن ثمة تفتح مجالاتها نحو الكونية، لكن يبقى الفنان من أكثر الكائنات هشاشة إذ يتأثر سريعا بالظروف المحيطة به مثل الصراعات والحروب والنزاعات.

صنعاء - منذ سنوات عديدة، تواصل اليمنية أمنة النصيري رحلتها الفريدة في الفن التشكيلي وعلم الجمال والفلسفة، مازجة بين عالمي الفن والفكر. لم تنهها ظروف الحرب وأوجاع الصراع في اليمن عن مواصلة فنها التشكيلي ونشر لوحات جذابة تحاول عن طريقها تقديم قيم الجمال والفن، ودفن الآلام التي جلبتها سنوات الحرب المريرة.

قضايا إنسانية

الدكتورة أمنة النصيري أكاديمية تعمل إلى جانب فنها التشكيلي أستاذة في علم الجمال بجامعة صنعاء، أكبر الجامعات اليمنية. وقد اهتمت النصيري بالفن منذ الطفولة، وبدأت ممارسة الرسم في خربشاتها الأولى، واستمر اهتمامها بالفن طيلة فترة الدراسة في المدرسة، ثم درست وتخصصت في أكاديمية الفنون إلى جانب دراسة الفلسفة والتخصص في الدراسات العليا في فلسفة الفن وعلم الجمال.

تقول النصيري إنها أقامت 17 معرضا شخصيا للفن التشكيلي، وقدمت في كل معرض ما لا يقل عن 30 عملا، وهناك العشرات من اللوحات التي لم تعرضها حتى اليوم.

أمنة النصيري

دور الفن تكريس الجمال مهما كانت مضامينه وقضاياها



وحول عدد لوحاتها منذ بداية مشوارها الفني تقول "لا أذكر بالضبط عدد لوحاتي ولم أفكر قط في أن أعدها". تشعر النصيري بسعادة ورضا كبيرين كون أعمالها حققت نجاحا

معرض افتراضي يستعيد أعمال رائد الفن التجريدي فاسيلي كاندينسكي وحياته

الصُّورية، إضافة إلى ظروف اجتماعية ونمط جديد من التفكير وتبديل الرؤية الفنية. كل هذا أسسه التطور التشكيلي الذي بدأ مع الانطباعية وشركت فيه تيارات فنية مختلفة.

المعرض يقدم عددا من أعمال الفنان ووثائق حول مسيرته كما يوفر فرصة للاستماع إلى الموسيقى التي ألهمته

مميز التجريد الذي توصل إليه كاندينسكي النشاط الفني العالمي، وفيه أعلن للموسيقى أهمية كبيرة في العمل التصويري، ما فتح في المستقبل استعارات كثيرة بين الفنون على اختلافها لم تتوقف إلى اليوم. لم تكن لتجارب كاندينسكي التجريدية في البداية، من أثر يذكر، لكن بعد الحرب العالمية الثانية، أخذ النقاد بتقدير أعماله وتتميمها، ويعد اليوم أحد رواد الفن الحديث. وعلى الرغم من تخلي الفنان مظاهر الأشياء، وتجنب تمثيل الواقع، والذهاب بعيدا في مجال الفن اللاموضوعي، إلا أنه بقي أميناً لما أسماه الضرورة الداخلية، وبقيت لوحاته ذات مناخ تأثيري عاطفي، وهو ما تؤكد أعماله المعروضة افتراضيا اليوم.

للعناصر، بل الأشكال المجردة، التي وجد فيها قوة إيحائية كبيرة. كان كاندينسكي على صلة بالتيارات المعاصرة، فاستخدم كالانطباعيين الألوان المضطربة، ولكن على خلفية سوداء لزيادة قوة اللون، وسعى إلى تحرير التصوير. وفي هذه الحالة لم يعد اللون جزءا لا ينفصل من الشيء، بل صار هو نفسه الهدف والغاية. وابتداءً من 1908 كان اتصاله المباشر مع الأشكال الواقعية يتراجع، وفعالية البقع اللونية لا تشي بالعنصر الواقعي، بل صارت مستقلة القيمة والأهمية.

سافر كاندينسكي بين عامي 1903 و1908 إلى البندقية وهولندا، ومدن المانية، وموسكو وتونس، واستقر عاما واحدا في باريس (1907-1906)، حيث حضر عروضاً كثيرة من معارض "الوحشيين" التي تركت أثرا بالغا فيه، ورأى فيها حرية عظيمة. وبتأثير إرثه الثقافي القومي أبدع لوحات طبيعية تعبيرية خاصة. ومنذ 1901 صار التعرف على التعبيرات الموجودة على سطح القماش صعبا للغاية، ما بشر بأعماله التجريدية، وكانه بذلك حدد مفهومه حول الفن الحديث، إذ قال "إن أعظم تزوير للحقيقة، هو الاعتقاد أن الفنون التشكيلية تقليد دقيق لما تحتويه الطبيعة".

رسم كاندينسكي عام 1910 أول عمل تجريدي بالألوان المائية، ولكنه لم يصل إليه مباشرة، فالظروف التاريخية مهدت لظهور فن غير مطابق للتمثيلات

والخط، بمعزل عن علاقتها بعناصر الواقع. وينقصه هذا اللون والخط، حاول التعبير عما أسماه الضرورة الداخلية، معتمداً لا التشابه الشكلي

وكان لتلك الأعمال البعيدة عن الواقع، فضاء تجول فيه بحرية، على الرغم من اشتقاق أشكاله منه واستعمال الخصائص التعبيرية الداخلية للون



لوحات فتحت المستقبل على استعارات كثيرة

ثم الفرنسية، نظرية حسنه الخاص، ما سمح، بفضل مساعدة "مركز بومبيدو" والأرشيف المتوفر، باستعادة هذه التجربة الفريدة التي تمثل مزيجا من المعرفة العلمية والذكاء الاصطناعي.

ومنذ 2011، تسعى "غوغل للفنون والثقافة" إلى تسهيل ولوج الجميع إلى هذا السبيل مع أكثر من 2000 مؤسسة ثقافية في حوالي 80 بلدا. وهي تمنح وسيلة للغوص في التجارب الإبداعية واستكشاف الفن والتاريخ. ويعتبر كاندينسكي من أهم الفنانين الذين اشتغلت عليهم المؤسسة لتقديمهم في حلة جديدة لمحبي الفن. فهو فنان ثري المراجع كان من أوائل مفكري ومنظري الفن الحديث. واهتم بالرسم التوضيحية والتصميم والطباعة، وصمم أثاثا منزليا، وملابس ومجوهرات وخزفا، كما نظم الشعر وكتب عددا من المسرحيات، واهتم طوال حياته بالموسيقى.

وكما يبين المعرض الاحتفائي الجديد بالفنان ففي سنوات القرن العشرين الأولى، تأثرت أعماله بالأسلوب الحديث والطبيعة الغنائية السائدتين في عالم الفن في ميونخ، ورسم بوساطة الطباعة على الخشب مجموعة أعمال، عرض منها في برلين أولا عام 1902، وظهر فيها مخزون طفولته من القصص والأساطير، فالشخص مجرّد من تعابيرها التفصيلية، لتبوح بقدرتها الأسطورية.

باريس - أطلق "مركز بومبيدو" بالتعاون مع هيئة "غوغل للفنون والثقافة" معرضا افتراضيا يضم عددا من أعمال الرسام الروسي الشهير فاسيلي كاندينسكي (1866 - 1944).

وتتيح هذه الشراكة غير المسبوقة رحلة عميقة في تجربة الفنان الذي يعدّ رائدا للفن التجريدي. ووضّح بيار كايسا، مسؤول الشراكات لدى "غوغل للفنون والثقافة"، أن العمل الوثيق مع فريق "بومبيدو" بدأ قبل سنتين لإطلاق هذا المشروع، الذي يقدم نظرة عميقة إلى أعمال الفنان. ويتكون المعرض من ثلاثة أركان، يتمثل أولها في مراجعة تضم أكثر من ثلاثة آلاف وثيقة وثيقة فريدة ومترقمة من خلال الهاتف الذكي.

أما الجزء الثاني فهو عرض يسمح باكتشاف 12 من بين أعظم تحف كاندينسكي، والتعرف على تطورها، في حين يتعلق الركن الثالث بتجريب يعتمد على الذكاء الاصطناعي من أجل فهم موهبة حسن الفنان بشكل أفضل. ويعدّ الجزء الثالث الأكثر إثارة في المعرض، فهو هيئة الحس هي القدرة على رؤية الأصوات وسماع الألوان، إذ يستطيع الزائر، بفضل بوساطة الاصطناعي وعمل الفنانين المقتدرين، أن يسمع ما كان يسمعه كاندينسكي عندما كان يرسم لوحة "الأزرق الأحمر الأصفر". لقد وضع الفنان الروسي الذي اكتسب في ما بعد الجنسية الألمانية